تراه باكيا فى كل حال ... مخافة فرقة اولاشتياق
فيبكى ان نأوا شوقا اليهم ... ويبكى ان دنوا خوف الفراق
فتسخن عينه عند التنائى ... وتسخن عينه عند التلاقى

فقد جمع بين التنائى والدنو فى حكم واحد وهو البكاء ثم فرق بينهما فى ذلك الحكم بان البكاء فى الاول شوقا اليهم وفى الثانى خوف الفراق

ومثله لمجد التميمى البغدادى

ان زارنى لم انم من طيب نزهته ... وان جفا لم انم من شدة الحرق
ففى الوصال جفونى غير راقدة ... من السرور وفى الهجران من قلق
انى لاخشى حريقا ان علا نفسى ... واتقى ان جرى دمعى من الغرق

ومما انشدنى بعض الاصحاب قال انشدنى بعضهم للشيخ زين الدين ابن الوردى فى امام يقرا من سورة يوسف عليه السلام

صلى بنا عذب اللمى ... وذو القوام الاهيف
فسمعت سورة يوسف ... ورايت صورة يوسف

وبيت الصفى الحلى قوله

سناه كالنار تجلو كل مظلمة ... والبأس كالنار يفنى كل مجترم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

وعزمه النار فى جمع يفرقه ... ووجهه النور يجلو حندس الظلم

واين الجمع بين شيئين فى حكم واحد اذ الاول النار والثانى النور على ما وجدته فى جميع النسخ ولو كان الثانى النار لما ناسب وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم او كان الاول النور ما حسن الاخبار به عن العزم فى تفريق الجمع كما لا يخفى على اهل الذوق وبيت ابن حجه قوله

سناه كالبرق ان ابدوا ظلامهم وغا ... والعزم كالبرق فى تفريق جمعهم

مراده فى الاول من جهة الاشراق والانارة وفى الثانى من جهة السرعة

وبيت الفاضلة عايشة الباعونية قولها

علوه كالشمس لا يخفى على بصر ... والوجه كالشمس يجلو حالك الظلم

رهو

الكناية
مخص الكناية قالاقوال معجزة
لا حب النجاد وجبان الكلب من كرم

وهو بيت تجاذبته الرقة والرشاقة وفتح له الى المحاسن طاقة

دامى المناصل حتى ما لشفرته ... غمد كثير رماد القدر من كرم

فى البيت الكناية وهى لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة معناه ايضا معه كما تقول فلان طويل النجاد والمراد به لازم معناه اعنى طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا والمراد باللزوم هنا صحة الانتقال من الشئ الى غيره لا اللزوم الضرورى والعقلى كان فى طويل النجاد لزوم طول القامة وفى طول القامة لزوم الشجاعة كما لا يخفى وفى بيت القصيدة قولى دامى المناصل اى سيوفه تقطر دما ومن كان كذلك يكون كثير الحروب ومثله من لم يكن لشفرته غمد اى سيفه المطلق الحديد لان سيفه يكون دايما مسلولا وكذلك كثير رماد القدر ينتقل منه الذهن الى كثرة احراق الحطب ثم الى كثرة الطبخ للاضياف ثم الى كثرة الكرم ومثل هذا قولهم جبان الكلب ومهزول الفصيل فانه يلزم من جبن الكلب الفته الى الناس حتى لا ينبح على احد ويلزم من ذلك كثرة الضيفان الملازمة لكرم ذلك الشخص وكذلك مهزول الفصيل وانما يكون ذلك من ذبح امه للضيفان ليستفضل وقالوا ايضا فى الكناية عن الابله عريض الوسادة لينتقل الذهن الى عريض القفا وعظم الراس الدال على بلاهة الرجل ومن ذلك قول الله تعالى ولا تحرك به لسانك فانه ملزوم تحريك اللسان النطق وما احسن قول ابن هند

كلما ثم للفضول سوار ... كزنته قلايد وعقود

وهو معنى قول الشريف الرضى

برد السوار لها فاحسست ... القلايد بالعناق

ومعنى البيت انه لما برد سوارها فى اخر الليل علمت ان نسمة الفجر لمعت فاحست فراقه بالعناق كى تصير القلايد ملتزمة لما اشار اليه السوار من طلوع الفجر المؤذن بالفراق فعدل عن التصريح بتلك الحيرة السوار